

تاج العروس من جواهر القاموس

وإن بحث فيه الدماميني في التثنية وتكلافاً للجواب وهي طرفة وتدخل عليها ما الكافية فتتضمن من معنى الشَّرط كما في البيوت ولها أحكام ميسرطة في المغنى وغيره . " ويؤيد ذلك آخره " قال شيخنا : أي مع كل من الياء والواو والألف عند بعضهم فهي تسع لغات ذكرها ابن عصفور وغيره وبه تعلم قصور كلام المصنف . قلت : هذا الذي ذكره شيخنا إنما هو في قولهم : تركته حاث باث وحوث وحوث وحيث وحيث بالواو والياء والألف مع التثنية في آخره - وأما فيما نحن فيه فلم يرد فيه إلا حوث وحيث ولم يرد حاث ولم يقل أحد : إن الألف لغة فيه وسند كثر في ذلك كلام الأئمة . حتى يظهر أن ما ذكره شيخنا إنما هو تامل فقط . ففي التكملة : حيث - مبيهاً على الكسر - : لغة في الضم والفتح . وفي اللسان : حيث : طرف مبهمة من الأمانة مضموم وبعض العرب يفتحه وزعموا أن أصلها الواو قال ابن سيده : وإنما قلبوا الواو ياء طلب الخفة قال : وهذا غير قوي . وقال بعضهم : أجتمعت العرب على رفع حيث في كل وجه وذلك أن أصلها حوث فقلبت الواو ياء ؛ لكثرة دخول الياء على الواو فقل : حيث ثم بنيت على الضم ؛ لالتقاء الساكنين واختير لها الضم ليشرح ذلك بأن أصلها الواو وذلك لأن الضمة مخرجة للواو فكأنهم أتبعوا الضم قال الكسائي : وقد يكون فيها النصب يخفضها ما قبلها إلى الفتح . قال الكسائي : سمعت في بني تميم - من بني يربوع وطهية - من يندصب الثاء على كل حال : في الخفض والنصب والرفع فيقول : حيث التقينا ومن حيث لا يعلمون ولا يصيبه الرفع في لغتهم قال : وسمعت في بني الحارث ابن أسد بن الحارث بن ثعلبة وفي بني فقعس كلها يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقول : من حيث لا يعلمون وكان ذلك حيث التقينا . وحكى اللحياني عن الكسائي أيضاً أن منهم من يخفض بحيث وأنشد : " أما ترى حيث سهيل طالعا قال : وليس بالوجه . وقال الأزهرى - عن اللحيث - : للعراب في حيث لغتان : فاللغة العالية حيث الثاء مضمومة وهو أداة للرفع الاسم بعده ولغة أخرى حوث رواية عن

العَرَبِ لِبَنِي تَمِيمٍ : " يَطْنُونَ حَيْثُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ يَقُولُونَ الْقَهَّ حَيْثُ لَقَيْتَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ كَذَلِكَ " وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : حَيْثُ حَرَفُ مَيْدِيٍّ عَلَى الضَّمِّ .
وَمَا بَعْدَهُ صِلَةٌ لَهُ يَرْتَعُ الْأِسْمُ بَعْدَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ : كَقَوْلِكَ : قُمْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُجَيِّزُونَ حَذْفَ قَائِمٍ وَيَرْفَعُونَ بِحَيْثُ زَيْدًا وَهُوَ صِلَةٌ لَهَا فَإِذَا أَطْهَرُوا قَائِمًا بَعْدَ زَيْدٍ أَجَازُوا فِيهِ الْوَجْهَيْنِ : الِرْفَعِ وَالنَّصَبِ " فَيَرْفَعُونَ الْأِسْمَ أَيْضًا وَلَيْسَ بِصِلَةٍ لَهَا وَيَنْصُبُونَ خَبْرَهُ وَيَرْفَعُونَ فَيَقُولُونَ : قَامَتْ مَقَامَ صِفَتَيْنِ وَالْمَعْنَى : زَيْدٌ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ عَمْرٌو . فَعَمْرٌو مَرْتَفِعٌ فِيهِ وَهُوَ صِلَةٌ لِلْمَوْضِعِ وَزَيْدٌ مَرْتَفِعٌ فِي الْأُولَى وَهِيَ خَبْرُهُ وَلَيْسَتْ بِصِلَةٍ لَشَيْءٍ " قَالَ : وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ : حَيْثُ مُضَافَةٌ إِلَى جُمْلَةٍ " ف " لِذَلِكَ لَمْ تَخْفِضْ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ بَيْتًا أَجَازَ فِيهِ الْخَفْضَ " وَهُوَ قَوْلُهُ :
" أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا